

حقيقة القاديانية
سؤال وجواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقيقة القاديانية

سؤال وجواب

إعداد

اللجنة العلمية في دار المنتقى

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فعن حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ
يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ
عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا
الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ:
«نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟
قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟
قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ

وَتُنَكِّرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرِّ؟
 قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ
 أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ
 بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟
 قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ:
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ:
 «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ بِأَصْلِ
 شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى
 ذَلِكَ»^(١).

ويؤخذ من هذا الحديث أنه ينبغي للمسلم
 أن يتعرّف على مواطن الشر ومواضعه
 ليتوقاها، وهذا ينطبق على الفرق التي تنتسب

(١) أخرجه البخاري (٣٦٠٦) ومسلم (١٨٤٧).

إلى الإسلام زورا وبهتانا، وإن من أخطر هذه الفرق فرقة "القاديانية" التي ظهرت في القرن التاسع عشر في بلاد الهند على يد "ميرزا غلام أحمد القادياني" بإيعاز من الاحتلال الإنجليزي لتضليل المسلمين وتشكيكهم في عقيدتهم وإسقاط فريضة الجهاد التي تدعوهم إلى مقاومة المحتل وطرده من أراضي المسلمين.

وقد عرفت القاديانية بالعقائد الباطلة التي تتناقض مع أصول الإسلام وما أجمع عليه المسلمون، وإن من أخطر ما تنادي به هذه الطائفة إبطال عقيدة ختم النبوة بالنبى ﷺ، حيث ادعى ميرزا غلام أحمد النبوة وأنه يوحى إليه، وأنه لا يكتمل إسلام المرء إلا بالتصديق بنبوته واتباع طائفته الضالة الخارجة عن الإسلام.

وقد انتشرت القاديانية في العديد من الدول وأسست لها فروعاً هناك، وقد ظهر نشاطها في أوروبا وآسيا وأمريكا وأفريقيا.

ولخطر هذه الطائفة على الإسلام والمسلمين ونشاطها السري في الدول الإسلامية أحببنا أن نلقي الضوء بعجالة، على تاريخ هذه الطائفة وعقيدتها ومؤسسها وشذوذاتها ومن يقف خلفها، لنعطي القارئ الكريم صورة عامة عن هذه الطائفة المنحرفة ليدرك ضلالها وخطرها وبعدها عن دين الإسلام.

وصلَّى الله على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

اللجنة العلمية في دارالمنتدى

١٥ من هي فرقة القاديانية؟

القاديانية عقيدة جديدة ظهرت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري/أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في قاديان إحدى قرى البنجاب الهندية^(١)، وحظيت بمباركة ورعاية الاحتلال الإنجليزي.

وسموا بذلك نسبة إلى البلد الذي ولد فيه

(١) البنجاب (الهندية): ولاية هندية تقع في شمال الهند، وتشكل الجزء الكبير من إقليم البنجاب. يحدها من الشمال ولاية جامو وكشمير، ومن الغرب هيماشال بارديش، وهاريانا من الجنوب والجنوب الشرقي، ومحافظة البنجاب الباكستانية من الشرق، وراجستان من الجنوب الغربي. وعاصمتها مدينة شانديغرا.

زعيم هذه الطائفة، ويطلق عليهم كذلك اسم الأحمدية نسبة إلى مؤسس هذه الطائفة: ميرزا غلام أحمد^(١).

س٢ من هو مؤسس القاديانية؟

ميرزا غلام أحمد القادياني المولود عام ١٨٣٩م في قرية قاديان إحدى قرى البنجاب بالهند^(٢).

ويتمي القادياني إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، والعمالة لاحتلال الإنجليزي، وقد نشأ غلام أحمد وفيًا للاستعمار، فاختر لدور المتنبي حتى يلتف

(١) انظر الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، د. ناصر العقل ود. ناصر القفاري صفحة (١٤٤).

(٢) " القاديانية " للشيخ إحسان إلهي ظهير صفحة ٢٢.

حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. كان غلام أحمد معروفًا عند أتباعه باختلال المزاج، وكثرة الأمراض، وإدمان المخدرات^(١).

كيف بدأ غلام أحمد القادياني دعوته وإلى أين وصل به الأمر؟

بدأ غلام أحمد القادياني نشاطه كداعية إسلامي يدافع عن الإسلام ويردُّ على الشبهات المثارة حوله، واستمر على هذا النحو فترة من الزمن ذاع فيها صيته، وكثر

(١) حركات هدامة/أحمد عبد الرحيم صفحة (١٩٩)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة/مانع بن حماد الجهني (٤١٦/١).

أنصاره ومحبوه، ثم ادَّعى أنه مُلهمٌ من الله،
وأنَّه مجدِّد الدين على رأس القرن، ثم زاد
القادياني في غيِّه وادَّعى أنَّه المهدي المنتظر
الذي ينادي به الشيعة!

ولم يقف القادياني عند هذا الحد بل
اندفع في الطريق الذي رسمه لنفسه أو الذي
رسمه له الاستعمار الإنجليزي، فادَّعى أن
روح المسيح ﷺ قد حلَّت فيه، وتبعها
روح النبي محمد ﷺ^(١).

س٤ من هم أبرز شخصيات القاديانية؟

نور الدين البهيري: وهو أبرز شخصية
بعد (الغلام) والخليفة من بعده، ولد
سنة ١٢٥٨هـ تعلم الفارسية ومبادئ العربية.

(١) إسلام بلا مذاهب/مصطفى الشكعة (٣٨٦).

محمود أحمد ابن غلام أحمد: الخليفة الثاني للقاديانيين، تولى الزعامة بعد وفاة الحكيم نور الدين، وأعلن أنه خليفة لجميع أهل الأرض، حيث قال: "أنا لست فقط خليفة القاديانية، ولا خليفة الهند، بل أنا خليفة المسيح الموعود، فإذا أنا خليفة لأفغانستان والعالم العربي وإيران والصين واليابان وأوروبا وأمريكا وأفريقيا وسماترا وجاوا، وحتى أنا خليفة لبريطانيا أيضا وسلطاني محيط جميع قارات العالم"^(١).

خوجة كمال الدين: كان يدّعي أنه مثل غلام أحمد في التجديد والإصلاح، وقد جمع كثيرا من الأموال، وذهب إلى إنجلترا

(١) القاديانية دراسة وتحليل، إحسان إلهي ظهير، صفحة (١٧٤ - ١٧٥).

للدعوة إلى القاديانية، ولكنه مال للملذات والشهوات وبناء البيوت الفاخرة^(١).

الميرزا مسرور أحمد: هو الزعيم الحالي للطائفة والخليفة الخامس لغلام أحمد، الذي تم انتخابه عام ٢٠٠٣ لتولي المنصب، ويتخذ الميرزا مسرور من بريطانيا مركزاً له ولحركته، وهو يخطب الجمعة في مسجد بيت الفتوح بلندن الذي يعد من أكبر المساجد في أوروبا.

س٥ أين تنتشر القاديانية؟

معظم القاديانيين يعيشون الآن في الهند

(١) انظر: القاديانية دراسة وتحليل، إحسان إلهي ظهير، صفحة (١٦٣ - ١٨٤)، إسلام بلا مذاهب ص ٣٨٨.

وباكستان وقليل منهم في إسرائيل والعالم العربي ويسعون بمساعدة الاستعمار للحصول على المراكز الحساسة في كل بلد يستقرون فيه.

ولهم مراكز في أمريكا، وأوروبا، وأفريقيا، كما أن لهم مراكز في بعض الدول العربية، منها مراكز في الكويت، والبحرين، ومسقط، ومصر، ودبي، والشارقة، والأردن، وسوريا أما مركزهم الرئيس ففي باكستان في منطقة سموها الربوة، وقد استخدم القاديانيون كافة الوسائل المتاحة لنشر أفكارهم ومعتقداتهم الباطلة، ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم التلفزيون الإسلامي يديرها القاديانية، وقد وافقت الحكومة الإنجليزية على إنشاء هذه القناة الخاصة، تقديراً لدور القاديانية في وقفها إلى جانب

الاستعمار الإنجليزي في الهند ودعوة القاديانية إلى إلغاء فريضة الجهاد الإسلامي، وهذه القناة التلفزيونية تبث بأكثر من خمسة عشر لغة مختلفة في أنحاء العالم منها اللغة العربية، وتغطي العالم كله ببرامجها الداعية لمذهبها الخارج عن الإسلام.

ولهم في إفريقيا أكثر من خمسة آلاف داعية إلى دينهم المزيف، وقد قاموا بترجمة معاني القرآن إلى اللغات واللهجات الإفريقية المتعددة، وفقاً لعقيدتهم الباطلة^(١).

(١) انظر: أطلس الفرق والمذاهب في التاريخ الإسلامي/سامي المغلوث، صفحة (٥٩٩)، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ندوة العالم الإسلامي/مانع الجهني (١/٤١٩ - ٤٢٣).

س٦ ما هي المجالات التي أسسها
القاديانيون في دول العالم؟

لهم في نيجيريا مجلة أسبوعية باللغة
الإنجليزية.

ولهم في غانا مجلة شهرية باللغة
الإنجليزية.

ولهم في سيراليون مجلة شهرية باللغة
الإنجليزية.

ولهم في كينيا مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر
باللغة الإنجليزية.

ولهم في شرق أفريقيا مجلة شهرية باللغة
السواحلية.

ولهم في موريشيوس مجلة شهرية باللغة
الإنجليزية والفرنسية.

ولهم في إندونيسيا مجلة شهرية باللغة
الإندونيسية.

ولهم في إسرائيل مجلة شهرية باللغة
العبرية.

ولهم في سويسرا مجلة شهرية باللغة
الألمانية.

ولهم في لندن مجلة شهرية باللغة
الإنجليزية.

ولهم في الدنمارك مجلة شهرية باللغة
الدنماركية.

هذا بالإضافة إلى الكتب الكثيرة والمبالغ
الضخمة التي ترسلها دائماً إلى بلدان كثيرة،
لنشر القاديانية بين شعوب تلك البلدان.

ما هي أبرز المدارس والمساجد التي أسسها القاديانيون؟

من أبرز المناشط التي تقوم بها القاديانية بناء المدارس والمساجد، فقد بلغ عدد المدارس في أفريقيا وحدها حوالي ٤٧ مدرسة.

كما بلغ عدد المساجد التي بنوها في العالم حوالي ٣٤٣ مسجداً، بنوا في أمريكا وفي هولندا وسويسرا وبورما - كل بلد من هذه البلدان - مسجداً واحداً، وفي ألمانيا مسجدين، وفي سيلون مسجدين - وكذا الملايو - وفي الولايات المتحدة الأمريكية ثلاثة مساجد، وفي بورنيو ستة مساجد، وفي موريشيوس عشرين مسجداً، وفي شمال أفريقيا أربعين مسجداً، وكذا في نيجيريا وفي سيراليون

ستين مسجداً، وكذا في إندونيسيا، وفي
غانا ١٦١ مسجداً^(١).

ما هي علاقة القاديانية مع الإنجليز؟

بعد أن عجزت الآلة الحربية البريطانية
عن إخماد جهاد المسلمين في القارة الهندية
أدرك الإنجليز أن مطامعهم لن تحقق إلا
باستهداف عقيدة المسلمين واستبدال دينهم
بدين آخر ترعاه الحكومة البريطانية وتروج
له، حتى يتمكنوا من بسط نفوذهم على
إقليم البنجاب.

وفي عام ١٨٦٩م وصلت إلى المنطقة

-
- (١) انظر: فرق معاصرة/لعواجي، (٢/٨٣٢ -
٨٣٥)، والقاديانية/عامر النجار صفحة (٧٧ -
٧٨)، رسائل في الأديان/الحمد صفحة (٣١٠).

بعثة إنجليزية مكونة من المحررين الإنجليز والزعماء المسيحيين لاستقراء وضع المسلمين هناك وإيجاد السبل والطرق التي تصرفهم عن دينهم وعقيدتهم، وقد رفعت البعثة إلى الحكومة تقريراً جاء فيه: "إن أغلبية مسلمي الهند تتبع زعمائها الدينيين اتباعاً أعمى، وإذا وجدنا الآن أحداً يستعد لأن يزعم أنه نبي أمكن لنا تحقيق مطامع بريطانيا بتنشيط دعواه تحت رعاية الحكومة" (١).

وقد وجدوا الشخصية التي يبحثون عنها بسهولة، إنه الميرزا غلام أحمد الذي ينتمي إلى أسرة تفتخر بولائها للاستعمار.

(١) خونة الإسلام/أغا شورش كشميري، صفحة (٣ - ٤).

س٩ ماذا يقول أغا شورش كشميري عن القادياني؟

يقول أغا شورش كشميري^(١) في كتابه (خونة الإسلام): "وقع الاختيار - أي اختيار الإنجليز - على الميرزا غلام أحمد القادياني لتحقيق هذا الهدف، وقد ظهر في بداية الأمر في مظهر المتكلم الذي كان يجادل الآباء اليسوعيين الذين كانوا يواجهون الإسلام، ثم كون جماعة من أتباعه في عام ١٨٨٠م

(١) ولد أغا شورش كشميري في البنجاب في لاهور عام ١٩١٧م، وكان صحافياً وخطيباً وشاعراً وناشطاً سياسياً ومؤرخاً وقائداً لحزب "أحرار الإسلام". وكان شخصية بارزة في حركة الحرية في الهند غير المقسمة، وكذلك رئيس تحرير مجلة "شاتان" الأسبوعية في باكستان، توفي عام ١٩٧٥م.

وادعى أنه محدث (ملهم من الله)، ثم أعلم دعواه عن كونه مجدداً، وفي عام ١٨٨٨م أعلن أن الله أمره بأخذ البيعة من المسلمين، وادعى في عام ١٨٩١م، أنه هو المسيح الموعود، كما اخترع لنفسه مصطلحاً جديداً، وهو أنه نبي ظلي^(١).

أما والده الميرزا غلام مرتضى فقد كان مؤيداً ومسانداً للمستعمر الإنجليزي، وكانت أسرته من أكثر الأسر ولاء ووفاء للمحتل الإنجليزي.

يقول أغا شورش كشميري: "إن أسرة الميرزا غلام أحمد القادياني هي أكثر أسر مدينة القاديان وفاء للإنجليز، كما أن الميرزا

(١) كتاب "خونة الإسلام"، أغا كشميري، صفحة (٤).

غلام أحمد نفسه أقرَّ بولائه الصادق للإنجليز في عدد لا يحصى من كتبه ورسائله، بل أبدى اعتزازه بهذا الولاء^(١).

هل كان القادياني يفتخر بولائه للإنجليز؟

كان غلام أحمد يفتخر بولاء أسرته للمستعمر الإنجليزي، فيقول: "لم نقصر في إراقة دمائنا والتضحية بأنفسنا في سبيل الحكم الإنجليزي". ويقول أيضاً: "لقد أقرت الحكومة بأن أسرتي في مقدمة الأسر التي عرفت في الهند بالنصح والإخلاص للحكومة الإنجليزية، ودلت الوثائق التاريخية على أن والدي وأسرتي كانوا من كبار

(١) كتاب "خونة الإسلام"، أغا كشميري، صفحة (٣).

المخلصين لهذه الحكومة من أول عهدنا" (١).

إذن القاديانية حركة من صنع الإنجليز، فهم الذين أوجدوها لمحاربة الإسلام الذي يدعو أتباعه إلى الجهاد في سبيل الله، ومقاومة المحتلين " فدبرت الحكومة بعث الميرزا غلام أحمد المتنبى، لكي يميت بهذه الوسيلة روح الجهاد في قلوب المسلمين ويمكنوا نفوذهم في إقليم البنجاب، وكان الإنجليز يستيقنون - على حد زعمهم - أن منطقة البنجاب لا تخضع لهم إلا من خلال المتنبى، وإذا لم يوفقوا في إخضاعهم بواسطته فلا أقل من أن يشغلوا العلماء به، ويصرفوهم عن الجهاد إلى المسائل الأخرى، أي يشغلوهم بالقضايا الخلافية

(١) القاديانية/عامر النجار صفحة (١٣ - ١٤).

والكلامية حتى يختلفوا ويتفرقوا وابتعدوا
بفكرهم عن جهاد المستعمر الإنجليزي" (١).

س ١١ ما هي أبرز معتقدات القاديانية؟

❑ يعتقد القاديانية بتناسخ الأرواح: حيث
زعم الميرزا أن إبراهيم عليه السلام ولد بعد
ألفين وخمسين سنة في بيت عبد الله بن
عبد المطلب متجسدا بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم،
ثم بُعث النبي صلى الله عليه وسلم مرتين آخرين أحدهما
عندما حلت الحقيقة المحمدية في المتبع
الكامل يعني نفسه.

❑ يعتقدون أن الله يصوم ويصلي وينام
ويخطئ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا،
يقول ميرزا: " قال لي الله: إني أصلي

(١) القاديانية/عامر النجار صفحة (١٦ - ١٧).

وأصوم وأصحو وأنام " وقال: " قال الله: إنني مع الرسول أجيب: أخطئ وأصيب، إنني مع الرسول محيط".

□ يعتقدون أن النبوة لم تختتم بمحمد ﷺ بل هي جارية، وأن الله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً!! وأن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد بالوحي، وأن إلهاماته كالقرآن.

□ يقولون: لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبوي إلا تحت سيادة "غلام أحمد"، ويعتقدون أن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين، وهو غير القرآن الكريم.

- ❑ يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل،
 وشريعة مستقلة، وأن رفاق الغلام
 كالصحابة، كما جاء في صحيفتهم
 "الفضل، عدد ٩٢ : " لم يكن فرق بين
 أصحاب النبي ﷺ وتلاميذ الميرزا غلام
 أحمد، إن أولئك رجال البعثة الأولى
 وهؤلاء رجال البعثة الثانية".
- ❑ يعتقدون أن الحج الأكبر هو الحج إلى
 قاديان وزيارة قبر القادياني، ونصوا على
 أن الأماكن المقدسة ثلاثة مكة والمدينة
 وقاديان، فقد جاء في صحيفتهم: "أن
 الحج إلى مكة بغير الحج إلى قاديان
 حج جاف خشيب، لأن الحج إلى مكة
 لا يؤدي رسالته ولا يفي بغرضه".
- ❑ يبيحون الخمر والمخدرات.
- ❑ كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل

القاديانية: كما أن من تزوج أو زوّج لغير القاديانيين، فهو كافر.

□ ينادون بإلغاء الجهاد، ووجوب الطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية التي كانت تحتل الهند آنذاك، لأنها - وفق زعمهم - ولي أمر المسلمين^(١).

١٢٣ ما موقف القاديانية من عقيدة ختم النبوة؟

يعتقد القاديانية أن باب النبوة لم يُغلق بعد النبي ﷺ، وتأولوا قوله ﷺ: «لا نبيَّ بعدي»

(١) انظر: فرق معاصرة/غالب عواجي (٢/٨١٩ - ٨٢١)، والموسوعة الميسرة، والموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة/ناصر العقل وناصر القفاري صفحة (١٥٢)، والقاديانية/عامر النجار، صفحة (٦٩ - ٧١).

بقولهم: لا نبيَّ معي. وتأولوا قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠] بأن المعنى: أفضل النبيين، وليس آخرهم، أو بمعنى المهر، أي: يمهر الناس وبمهره يصير الواحد نبياً^(١).

وقد ادعى الميرزا غلام أحمد النبوة، وقسمها إلى ثلاثة أقسام^(٢):

١ - النبوة الحقيقية لنبي صاحب شريعة.

٢ - النبوة لنبي بدون شريعة.

(١) انظر: القاديانية دراسة وتحليل، إحسان إلهي ظهير، صفحة (١٨٦).

(٢) انظر: كتاب "الخزائن الدفينة"/المرزا غلام أحمد، صفحة (١٧٥ - ١٧٧)، و"الأصول الذهبية في الرد على القاديانية"/الشيخ منظور احمد شنيوتي، صفحة (٤٥٩).

٣ - النبوة الظلية، وتدرك حسب الفكرة القاديانية بالاتباع الكامل للنبي.

يقول غلام أحمد: "أنا رسول ونبي، أي أنني باعتبار الظلية الكاملة مرآة فيها انعكاس كامل للصورة المحمدية والنبوة المحمدية" (١).

وزعم أنه هو المقصود بقوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] وقال: إن الله سماني محمدا ورسولا في هذه الموضع وفي مواضع أخرى (٢).

وادعى أنه أفضل من جميع الأنبياء الذين سبقوا نبينا محمدا ﷺ، لأنه اجتمعت فيه جميع

(١) موقف الأمة الإسلامية من القاديانية/نخبة من علماء باكستان، صفحة (٢٥).

(٢) القاديانية دراسة وتحليل، إحسان إلهي ظهير، صفحة (٦٧).

الكمالات التي اجتمعت في النبي ﷺ ولم تجتمع في غيره من الأنبياء، حيث يقول: "كان النبي الكريم جامعاً لجميع الكمالات التي تفرقت في غيره من الأنبياء، بل أفضلهم والآن قد أتينا نحن "السيد ميرزا" هذه الكمالات كلها بطريق الظلية، ولذلك اسمنا آدم، وإبراهيم، وموسى، ونوح، وداود، ويوسف، وسليمان، ويحيى، وعيسى" (١).

هل يفضل القاديانيون غلام أحمد على رسول الله ﷺ؟

لقد تناول القاديانيون على النبي ﷺ وزعموا أن الرسول الذي بشر به عيسى عليه السلام في القرآن هو غلام أحمد وليس النبي ﷺ،

(١) القاديانية دراسة وتحليل، إحسان إلهي ظهير، صفحة (٥٥).

يقول بشير أحمد ابن الميرزا غلام: "إن الذي بشر به عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] هو غلام أحمد وليس النبي صلى الله عليه وسلم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه محمداً لا أحمد، فلا بد أن يكون المراد غير محمد صلى الله عليه وسلم" (١).

وهذا الذي تقول به القاديانية كفر صريح وتناول على الأنبياء جميعاً بمن فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومخالف لعقيدة المسلمين جميعاً، فقد اختار الله تعالى دين الإسلام ليكون آخر الأديان، واختار القرآن الكريم ليكون آخر الكتب المنزلة، واصطفى نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ليكون خاتم النبيين؛

(١) القاديانية دراسة وتحليل، إحسان إلهي ظهير، صفحة (٦٨).

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وأصل الخاتم ما يختم به ما قبله، وقد قرئ بفتح التاء وكسرهما، فقرأ الجمهور "خاتم" بكسر التاء. وقرأ عاصم بفتحها. ومعنى القراءة الأولى: أنه ختمهم أي: جاء آخرهم.

ومعنى القراءة الثانية: أنه صار كالخاتم لهم الذي يتختمون به ويتزينون بكونه منهم؛ أو بمعنى "الختم" فهو كالخاتم والطابع لهم، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة، ومنه ما تختم به الرسائل حتى لا يضاف إليها شيء ليس منها^(١).

(١) انظر تفسير الطبري (٢٧٩/٢٠)، وتفسير القرطبي (١٧٨/١٤)، (٣٥٩/٦)، وفتح القدير للشوكاني (١١٧٢/١).

والمعنى أنه ﷺ آخر الأنبياء الذين أرسلهم الله إلى الخلق، وأنه لا نبي بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

قال الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور رحمته الله:
 "والآية نص في أن محمداً ﷺ خاتم النبيين وأنه لا نبي بعده في البشر لأن النبيين عام، فخاتم النبيين هو خاتمهم في صفة النبوة.. وقد أجمع الصحابة على أن محمداً ﷺ خاتم الرسل والأنبياء وعرف ذلك وتواتر بينهم وفي الأجيال من بعدهم ولذلك لم يترددوا في تكفير مسيلمة، والأسود العنسي فصار معلوماً من الدين بالضرورة، فمن أنكره فهو كافر خارج عن الإسلام ولو كان معترفاً بأن محمداً ﷺ رسول الله للناس كلهم" (١).

(١) التحرير والتنوير: (٢٣/٤٥ - ٤٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين»^(١).

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه، عن أبيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن لي أسماء، أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي»^(٢).

(١) صحيح مسلم: رقم (٢٢٨٦).

(٢) صحيح مسلم: رقم (٤٤٦٩).

س١٤ ما هو حكم الانتماء إلى القاديانية؟

القاديانية أو الأحمدية ليست إلا حركة هدامة ولعبة استعمارية خبيثة، لا علاقة لها بالإسلام ولا تنتمي إليه، وإنما هي ديانة مستقلة وعقيدة فاسدة كفرية، وما يعتقده أصحابها يُعدّ كفرًا بواحًا، فاعتناق المسلم لها وتبنيه إياها عن علم واختيار يعد ردةً عن دين الإسلام، وهذا ما عليه قرار مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي^(١).

(١) انظر "قرارات المجمع الفقهي العالمي" لرابطة العالم الإسلامي في دورته الأولى لعام ١٣٩٨هـ حتى الدورة الثامنة لعام ١٤٠٥هـ. وانظر فتوى دار الإفتاء المصرية/فتوى عن الانتماء إلى القاديانية الأحمدية، الرقم المسلسل: ١٣٥٠٣.

١٥س ما موقف علماء الإسلام من القاديانية؟

لقد تصدّى علماء الإسلام لهذه الحركة وبينوا خطرها وأهدافها، وممن تصدى لهم الشيخ أبو الوفاء ثناء الله أمير جمعية أهل الحديث في عموم الهند، حيث ناظر "ميرزا غلام" وأفحمه بالحجة، وكشف خبث طويته، وكُفّرهُ وانحرفهُ. ولما لم يرجع غلام أحمد إلى رشده باهله الشيخ أبو الوفاء على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، وبعد عدة أشهر من المباهلة هلك "الميرزا غلام أحمد القادياني" في عام ١٩٠٨م.

وقام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة أحد زعماء هذه الطائفة "ميرزا ناصر أحمد" والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمته الله. وقد استمرت هذه

المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها "ناصر أحمد" عن الجواب وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة، فأصدر المجلس قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.

وفي شهر ربيع الأول عام ١٣٩٤هـ الموافق إبريل ١٩٧٤م انعقد مؤتمر برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمين بمقاومة خطرها وعدم التعامل معها، وعدم التزوج منهم، وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

كما طالب المؤتمر الحكومات الإسلامية بمنع كل نشاط لأتباع ميرزا غلام أحمد

مدَّعي النبوة، واعتبارهم أقلية غير مسلمة،
ويمنعون من تولي الوظائف الحساسة في
الدولة.

وكذا نشر مصورات لكل التحريفات
القاديانية في القرآن الكريم، مع حصر
الترجمات القاديانية "لمعاني القرآن الكريم"،
ومنع تداول هذه الترجمات^(١).

وقد صدرت فتاوى متعددة من عدد من
المجامع والهيئات الشرعية في العالم
الإسلامي، تقضي بكفر القاديانية، منها
المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم
الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي التابع
لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وهيئة كبار
العلماء بالمملكة العربية السعودية، هذا عدا

(١) انظر: القاديانية/عامر النجار، صفحة (٨٠ - ٨١).

عن ما صدر من فتاوى علماء مصر والشام
والمغرب والهند وغيرها^(١).

وقد صدرت عدة مؤلفات في بيان حقيقة
القاديانية والرد على ضلالاتها، منها:

القادياني والقاديانية، أبو الحسن علي
الندوي.

القاديانية: دراسة وتحليل، إحسان إلهي
ظهير.

(١) انظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي (العدد الثاني
٢٠٩/١)، والموسوعة الميسرة في الأديان
والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ندوة العالم
الإسلامي. تاريخ المذاهب الإسلامية/محمد أبو
زهرة، صفحة (٢٣٢)، ومجلة البحوث
الإسلامية العدد السادس والعشرون، القرار
الثالث: حكم القاديانية والانتماء إليها.

- ما هي القاديانية، أبو الأعلى المودودي.
- القاديانية، عبد الله صالح الحموي.
- الأصول الذهبية في الرد على القاديانية،
الشيخ منظور أحمد شنيوتي.
- القاديانية الخطر الذي يهدد الإسلام، د.
أحمد محمد عوف.
- أباطيل القاديانية في الميزان، د. محمد
يوسف النجرامي.
- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،
للدكتور ناصر العقل والدكتور ناصر القفاري.
- إسلام بلا مذاهب، للدكتور مصطفى
الشكعة.
- القاديانية، للدكتور عامر النجار.
- القاديانية، لأحمد رضا خان الحنفي.

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب
والأحزاب المعاصرة.

فرق معاصرة، للدكتور غالب عواجي.

رسائل في الأديان، د. محمد الحمد.

متى هلك القادياني وكيف؟

(عندما ادعى القادياني تلك الدعوى العريضة التي ليس لها مستند من عقل أو نقل قام عليه الغيورون من العلماء، وعلى رأسهم شيخ العلماء ثناء الله الأمرتسري مناظر الإسلام ومحامي المسلمين في القارة الهندية، فقد جرى بينه وبين الغلام القادياني عدة مناظرات ومناقشات تحريرية وتقديرية. وكان الانتصار دائماً للشيخ ثناء الله، فحصل أن غضب القادياني، وطلب أن يكون بينهما مباحلة.

وكتب المتنبئ الدجال في ٥ إبريل ١٩٠٧م يستفتح ويدعو الله أن يقبض الكاذب في حياة صاحبه، ويسلط عليه مثل داء الطاعون يكون فيه حتفه.

وفعلاً قُبلت دعوته هذه، وقُضي بينه وبين ثناء الله بالحق، وبعد ثلاثة عشر شهراً وعشرة أيام بالضبط جاءه قضاء الله وقدره بصورة بشعة، كان يتمناها للشيخ الجليل ثناء الله، نعم بنفس الصورة وبنفس المرض الذي نص عليه هو (بالكوليرا).

وقد بيّن ابنه بشير أحمد ذلك بقوله: أخبرتني أمي أن حضرته أي الغلام احتاج إلى بيت الخلاء بعد الطعام مباشرة، ثم نام قليلاً، وبعد ذلك احتاج إلى بيت الخلاء، فذهب مرة أو مرتين بدون أن يشعرني، ثم

أيقظني فرأيت أنه ضعف جداً، وما استطاع الذهاب إلى سريره؛ فلذا جلس على سريري أنا فبدأت أمسجهُ وأمسحه، وبعد قليل أحس بالحاجة مرة أخرى، ولكن الآن ما استطاع الذهاب إلى بيت الخلاء، فلذا قضاها عند السرير، واضطجع قليلاً بعد القضاء، ولكن الضعف بلغ منتهاه فجاءته الحاجة مرة أخرى، فقضاها ثم جاءه القيء، وبعدما فرغ من القيء خر على ظهره، واصطدم رأسه بخشب السرير، وتغيرت حالته.

هذا وقد نشرت الجرائد الهندية آنذاك أن غلام أحمد المتنبي القادياني لما ابتلي بالكوليرا كانت النجاسة تخرج من فمه قبل الموت، ومات وكان جالساً في بيت الخلاء لقضاء الحاجة.

وهكذا وافاه أجله، وتوفي على هذه الصورة البشعة وذلك في العاشرة والنصف صباحاً بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٠٨م فمات، وبقي الشيخ ثناء الله حياً بعد موت القادياني قريباً من أربعين سنة يهدم بنیان القاديانية، ويقمع جذورهم.

وهكذا كذب الله الكذاب، وذلك بعد أن لاقى ألواناً من العذاب.

ونقلت جثته إلى قاديان حيث دفن في المقبرة التي سماها بمقبرة الجنة (بهشتي مقبرة)، وعاش ثناء الله بعده أربعين سنة في نضال القاديانيين والرد عليهم، وانطبق على القادياني قوله: (إن كنت كذاباً ومفترياً كما تزعم في كل مقالة لك فإنني سأهلك في حياتك؛ لأنني أعلم أن المفسد الكذاب لا يعيش طويلاً، في عاقبة الأمر يموت ذلاً

وحسرة في حياة ألد أعدائه، حتى لا يتمكن من إفساد عباده).

وبعد هلاك الميرزا خلفه في زعامة القاديانية صديقه الحميم وشريكه في قيام نبوته الحكيم نور الدين البهيري.

والملاحظ أن القادياني أثبت أنه كان كذاباً في دعواه النبوة حتى في موته، لأن الرسول ﷺ قال: «ما قبض الله نبياً إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه» [رواه الترمذي (١٠١٨) وصححه الألباني] كما رواه الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي ﷺ (١).



(١) موقع الدرر السنية: المطلب الثالث: هلاك

القادياني/3510/firq/dorar.net/https://

الخاتمة

لقد تبين معنا أن القاديانية فرقة خارجة عن الإسلام قد تبناها الإنجليز لأهداف خبيثة، واختاروا الميرزا غلام أحمد القادياني الذي ينتمي لأسرة عُرِفَتْ بولائها التام للمحتل الإنجليزي، وأن أعداء الإسلام ساعدوا على انتشار هذه الطائفة في شتى الدول لأنها تخدم مصالحهم وسياساتهم الاستعمارية.

وللتصدي لهذه الطائفة المارقة لا بد من التوصيات الآتية:

- أن يقوم أهل العلم بدورهم في التحذير من هذه الطائفة الضالة وبيان خطرها.

- إقامة المؤتمرات والندوات لبيان حقيقتهم وكشف مخططاتهم خاصة في الدول التي ينشطون فيها.
- أن تقوم الجامعات بتحسين طلابها وحمايتهم من أفكار هذه الفرقة الضالة.
- تنبيه مراكز البحوث ودور النشر من طباعة أو نشر الكتب التي ألفها أو حققها أتباع الميرزا غلام أحمد القادياني.
- أن تقوم الجهات المختصة بترجمة الكتب التي ألفت في الرد على القاديانية وبيان انحرافها عن عقيدة المسلمين إلى اللغات المعروفة كالإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والإندونيسية والفلبينية والأوردو والسواحلية والهاوسا وجميع

اللغات التي يتحدثها أهل القبلة، وذلك
لكشف هذه الفرقة المنحرفة وبيان
خطورتها على الإسلام والمسلمين
وصلَّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

اللجنة العلمية في دارالمنتقى
الرياض ٧ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ



المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٩	١ - من هي فرقة القاديانية؟
١٠	٢ - من هو مؤسس القاديانية؟
	٣ - كيف بدأ غلام أحمد القادياني دعوته
١١	وإلى أين وصل به الأمر؟
١٢	٤ - من هم أبرز شخصيات القاديانية؟
١٤	٥ - أين تنتشر القاديانية؟
	٦ - ما هي المجالات التي أسسها
١٧	القاديانيون في دول العالم؟

الصفحة	الموضوع
٧	- ما هي أبرز المدارس والمساجد التي
١٩	أسسها القاديانيون؟
٢٠	٨ - ما هي علاقة القاديانية مع الإنجليز؟ .
٩	- ماذا يقول أغا شورش كشميري عن
٢٢	القادياني؟
٢٤	١٠ - هل كان القادياني يفتخر بولائه للإنجليز؟
٢٦	١١ - ما هي أبرز معتقدات القاديانية؟
٢٩	١٢ - ما موقف القاديانية من عقيدة ختم النبوة؟
١٣	- هل يفضل القاديانيون غلام أحمد على
٣٢	رسول الله ﷺ؟
٣٧	١٤ - ما هو حكم الانتماء إلى القاديانية؟ .
٣٨	١٥ - ما موقف علماء الإسلام من القاديانية؟ .
٤٣	١٦ - متى هلك القادياني وكيف؟
٤٩	الخاتمة
٥٣	المحتويات

